(أليسَ ورائي إنْ تراخَتْ منيّـَتي ... لـُزُومُ العصا تـُحنـَى عليها الأصابعُ) .

(أخبّـِر أخبارَ القرونِ التي مضت ... أدِبّ ُ كأنّـِي كلما قـُمْتُ راكعُ) .

(فأصبحْتُ مثلَ السّـَيف أَخْلَقَ جَفْنَه ... تقادُمُ عهدِ القَيْن والنّـَصْلُ قاطع) .

(فلا تَبْعَدَنْ إنّ ـَ المنيّـَةَ مَوعِدٌ ... علينا فدانٍ للطّـُلوع وطالع) .

(أعاذلَ ما يـُدْرِيكِ إلاّ تَظَنّـِياً ... إذا رحَل الفِتيانُ مَنْ هو راجع) .

(أتَجزعُ مما أحدَثَ الدهرُ بالفتى ... وأيّ ُ كريم لم تـُصِبْه القوارع) .

(لعمركَ ما تدري الضّـَواربُ بالحصى ... ولا زاجراتُ الطّـَيرِ ما ا صانع) .

قال فعجبنا وا من حسن ألفاظه وصحة إنشاده وجودة اختياره .

أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه .

وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة فتفكر يوماً في نفسه فقال وا ما ينبغي لمسلم أن يكون آمنا في جوار كافر ورسول ا خائف .

فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له أحب أن تبرأ من جواري .

قال لعله رابك ريب .

قال لا ولكن أحب أن تفعل .

قال فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أجرتك .

فخرج معه إلى المسجد الحرام فلما وقف على جماعة قريش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرته ثم سألني أن ابرأ منه أكذاك يا عثمان قال نعم .

قال اشهدوا أني منه بريء .

قال وجماعة يتحدثون من قريش معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد - طويل - .

(ألا كلّ ُ شيءٍ ما خلا ا َ باطلُ ...)